Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الإنسانية مؤكداً على أن الاختلافات منها لا تنتج عن الطبيعة الكامنة للإنسان. ومن الواضح اعتماد جالينوس على التقسيم الأفلاطونى للنفس البشرية، ذلك الاعتماد الذى يظهر فى تأكيده على فطرية الأخلاق فى النفس، وفى قوله بصعوبة استبعاد الأخلاق الشريرة عن طريق التدريب والتعليم المستمر.(٣٨)

وعند جالينوس تختلف قوى النفس الثلاث من إنسان إلى آخر وهويدلل لنا على ذلك بملاحظة سلوك الحيوان. وسلوك الأطفال فى الأعوام الثلاثة الأولى من أعمارهم. ومن الواضح عند هذه النقطة أن تحليل جالينوس، واعتماده على ملاحظة سمات وخصائص، وسلوك الكائنات الحية جديد تماما فى الدراسات الأخلاقية اليونانية، وإن كنا نستطيع الربط بين تأكيد جالينوس على الأساس اللاعقلى للأخلاق، وبين اهتمام الفلسفة الرواقية بتحليل الانفعالات والعواطف(٣٩). حيث يقترب تعريف جالينوس للأخلاق باعتبارها ميلا فطريا لاعقليا من التعريف الذى تبناه اريوس ديدموس Aruis Didymus، وهو التعريف الذى أخذت به الأكاديمية فى عصر الملك اغسطس" والذى يتلخص فى أن الأخلاق هى سمة للجزء الشهوانى اللاعقلى من النفس والتى بدورها تتبع العقل، ويشير بلوتارك -كما يخبرنا فالتزر- إلى هذا التعريف فى رسالة عن "الفضيلة الأخلاقية".

ويربط بين عمل جالينوس، وبين الأفلاطونية الوسطى، ويضعه فى إطار التراث الفلسفى للأكاديمية، الذى بدأ مع فيلون اللايرسى، بل ومع أنطيوخوس العسقلانى أستاذ شيشرون. إلا أن أصول جالينوس الأخلاقية تتفق كما سبق أن أشرنا مع بوزيدنيوس، وكلاهما يلتزم بأراء أفلاطون. فأفلاطون نفسه يفترض أن الأخلاق ميل فطرى وثابت للنفس البشرية(٤٠)، بل إننا نجد لديه إشارات للتشابه بين الحيوانات والأطفال فى عمر مبكر فى الكتاب الثانى عشر من القوانين، مثلما أكد جالينوس، وإن كانت إشارات أفلاطون أكثر تأن ومنهجية(٤١).

---

(٣٨) جالينوس: نفس المصدر، ص ٢٣٠.

(٣٩) راجع العلاقة بين جالينوس والرواقية فى الفصل الثانى من هذه الدراسة.

(40) Walzer: Ibid., p. 147.

(٤١) أفلاطون: محاورة القوانين ترجمة د. حسن ظاظا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٦، ص٥٢٧ وما بعدها.